



الاتجاه الواقعي والوجودي في روايات سعد محمد رحيم

Stylistics in the Critical Realistic and existential direction of the novels
saad Mohammed Raheem

ايثار ماجد صالح أ.د نوافل يونس الحمداني

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This study seeks to monitor the ideologies in the thought of educated personalities dealing with human and existential issues, and intellectual influences, and how the author drew the reality of the character and the nature of his thinking in the novel, not only according to his beliefs, but also his political, religious, mood or intellectual positions, analyzing the ills, causes, motives and results, and how the novelist diagnosed his problems with social reality, trying to stand on the most prominent reasons, he presented these phenomena in a narrative manner to the reader.

Email: Ar.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1/9/2023

Keywords: الواقعية، الوجودية، روايات..

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

المخلص:

تسعى هذه الدراسة الى رصد التحولات في فكر الشخصيات المثقفة، وتعاملها مع القضايا الإنسانية والوجودية، والمؤثرات الفكرية، وكيف رسم المؤلف واقع للشخصية وطبيعة تفكيره في الرواية، ليس على وفق معتقداته فحسب، بل ومواقفه السياسية أو الدينية أو المزاجية أو الفكرية، محلاً للعلل والأسباب والدوافع والنتائج، وكيف شخّص الروائي مشكلاته الواقع الاجتماعي، محاولاً الوقوف على ابرز الاسباب، فقد عرض هذه الظواهر بأسلوب سردي الى القارئ.

المقدمة:

تنوعت الموضوعات الفكرية، التي برزت في روايات سعد محمد رحيم، وتباينت مواقف الشخصيات منها وثقافتها ووعيتها أولاً، ومن ثمّ الكيفية، التي تتعامل بها شخصيات الروايات وتباين مستوياتها الثقافي ودرجة وعي كل شخصية من القضايا الإنسانية والوجودية، وتبينّ المؤثرات الفكرية، التي أثرت في مواقف الشخصيات، وعليه ستكون دراسة تحليلية وصفية ومن الاتجاه الواقعي والوجودي .

أولاً: نلمح في روايات سعد محمد رحيم، تبني بعض الشخصيات المثقفة للواقعية والوجودية، ينعكس ذلك في تصرفاتها، ومن أقوالها وأفعالها، والواقعية اتجاهاً فلسفي أولاً، ومن ثمّ دخلت إلى الأدب والنقد.

تعنى الواقعية في الرواية محاكاة الواقع الطبيعي والاجتماعي والانطلاق منه؛ أي: الارتباط بالإنسان في محيطه البيئي، وتفاعله وصراعه مع المحيط الطبيعي والاجتماعي، من هنا يستمد الكاتب موضوعاته وحوادثه وأشخاصه وكل تفصيلاته، ويحاول المؤلف أن يرسم واقع للشخصية وطبيعة تفكيره في الرواية، لا وفق معتقداته فحسب، بل ومواقفه السياسية أو الدينية أو الفكرية، محلاً للعلل والأسباب والدوافع والنتائج، فثمة ظواهر أجبرت الكاتب والأديب الواقعي لا يعرض الظاهرة أو المشكلة مجردة بل يبحث عن سببها، ويوجه النظر إليه، مسلطاً الضوء على مشكلات الواقع الاجتماعي وسلبياته، فضلاً عن إباء الإنسان وطموحاته أو رغباته، فكانت روايات سعد محمد رحيم، التي غلب عليها الفكر التقدمي، رسم فيها شخصيات تناضل من أجل تغيير العالم وتغيير الواقع، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك نتيجة القهر الداخلي والاعتراب النفسي، الذي عاشته هذه الشخصيات، مما دفعها إلى اتخاذ مواقف متعددة. لقد امتلكت بعض تلك الشخصيات مشاريع رؤيوية واعية في محاولة لتحسين الواقع العراقي خصوصاً والعربي عموماً، لكنها اصطدمت بالواقع السياسي والاجتماعي، وكما يقول سعد محمد رحيم نفسه: " بات بعضهم، وهم من المثقفين غالباً، يتحدثون عن المثقف وكأنه زائدة مزعجة، أو تورم مؤقت في الجسد المجتمعي لا معنى ولا ضرورة لوجوده ... وكلها أمراض نفسية اجتماعية ناتجة عن الإحباط الشديد واليأس، والشعور بالعجز أمام ما يجري من وقائع جسيمة على أرض الواقع العراقي والعربي عموماً، والذي يخفق المثقف في فهمه تماماً وتمثله، ناهيك عن المشاركة في مواجهته وتغييره" (١).

تمثل شخصية محمود المرزوق، في رواية مقتل بائع الكتب إحدى تلك الشخصيات المثقفة، شخصية تسعى عبر أفكارها الخلاقية، إلى تغيير الواقع، وتقف مواقف شجاعة باصطفافها إلى جانب الجماهير الكادحة، يقول عنه صديقه هيمن: " هو لم ينخرط بلعبة الأحزاب والسياسة وأظن لمقتله علاقة بأرائه،

كان يجهر برأيه ضد الجميع وبسخرية مرّة" (٦)، والوقوف على مسافة من السلطة السياسية والاجتماعية حذرةً منها، لا تتخدد بشعاراتها البراقة وأقوالها المعسولة، ونستشف ذلك من خلال لوحاته الفنية، فقد " رسم لوحة إنسان سماها الصرخة : صرخة إنسان أذله الألم، وليس بمقدوره بعد الآن أن يسكت أو يساوم" (٣)، وإذا كان المثقف عند سعد محمد رحيم: "منتجاً للمعرفة وصانعاً للجمال، الذي يمتلك رؤية نقدية" (٤)، فإن المرزوق خير من يمثل هذا المثقف، الذي يحلم بمدينة تعج بالثقافة والمتقنين مدينة أفلاطونية. يقول: "سأعيد الحياة إلى المسرح في المدينة" (٥)، وكذلك حينما قال المرزوق في أحد محاضراته أن "التاريخ يسير على السكة الخاطئة ولن يوضع على السكة الصحيحة إلا إذا اختفت المياغي؛ وصار الحب حرية...". (٦) ونستشف من النص السابق، أن المرزوق بحكم طبيعته بات ينظر للأمور بشكل مختلف، وأنه حاول أن يجد بعض الحلول لما يمر به المجتمع العراقي من جهل وتخلف، وذلك عبر بعض المحاضرات، محاولاً أن يوصل صوته وتجربته، وأن ينقل الصورة الحضارية التي تنعم بها المجتمعات الأوربية، بيد أن حلمه لم يتحقق، وانتهى الحال بالمدينة إلى الخراب الذي جعله يبكي من شدة حزنه، وذلك عندما كان يحدثه صديقه كاميران عادل عن بعقوبة*، التي تغيرت ولم تعد نفسها، وقد وصف المرزوق ما ألمّ به من حزن في إحدى مذكراته التي تحدث فيها عن اتصال كاميران عادل به، مخبراً إياه بأن "بعقوبة لم تعد نفسها يا محمود كأنها ليست مدينتنا القديمة" خنقتني العبرة.. قال: " ما لك لا تتكلم..؟ محمود، من يصدق؟ أنت تبكي" (٧) يبين هذا المقطع الحزين، الذي أصاب محمود المرزوق، لما حدث لمدينة بعقوبة، كما يبين المفارقة بين الحلم والواقع، فقد كان يحلم بأن يرتقي بها لكن الواقع جعلها مدينةً مختلفة، عن المدينة التي حلم بأن يعيد المسرح إليها.

لم يكن محمود المرزوق الشخصية المثقفة الوحيدة، التي عبّرت عن اتجاهاتها الفكرية بمواقف صلبة اتخذتها ودافعت عنها، ومن تلك الشخصيات أيضاً شخصية كمال في رواية غسق الكراكي، وقد حملت هذه الشخصية هموم المواطن العراقي وفقاً لمعايشته الحصارالاقتصادي، الذي كابده العراق في التسعينيات، والذي تجلّى في الأب عن رغيف الخبز، وسعر القمح في هذا المقطع، هنا وظف الروائي حوارية باختين، فصوت كمال يمثل صوت العراقي الذي عاشت في رحم المعاناة والظروف القاسية يقول السارد: "الأسعار ارتفعت، قال أبي: كيف؟.. هذا الصباح كان سعره بكم؟؟ قاطعته أمي: حصار ظالم وتجار ظلمة" (٨).

لقد أثرت هذه الأفكار، في شخصية كمال وهو طفل، فبقيت صورتها في مخيلته وشكلت ملامح الاغتراب في نفسيته خوفاً من المستقبل من المجهول، ومع ذلك نجد أن هذا الطفل حاول مقاومة الواقع في صورٍ متعددة صورّتها الرواية ومنها النص الآتي "صورتان متناقضتان تكاد تنفي إحداهما الأخرى في الوقت الذي تحققان الاكتمال معاً بوشيجة من الصعب تحديدها: كمال الطفل وهو يهشم الثلج في باحة الدار، تحت النخلة من أجل أن يصنع دمية لسارة ... وكمال الطفل أيضاً وهو الرجل المقتول العضلات، يصارع من أجل الانفلات ودخول البيت الذي يحترق" (٩). نفهم مما سبق تجلي كمال في صورتين: صورة الطفل البريء، الذي يصنع رجل الثلج في باحة الدار لابنة عمه سارة، وصورة الطفل الذي حمل هموم الرجال مبكراً، حين حاول لما شبت النار في داره، وذهبت أمه وأخته زينب ضحيتي ذلك الحريق، أن يقتحم النار لإنقاذهما في موقف رجولي قل مثيله.

أما الوجودية، فهي ترتبط بالوجود الإنساني، وقضايا إشكالية، وتساؤلات فكرية مثل: جوهر الإنسان، والحياة، والموت، والحب، والخير، والشر، وغير ذلك من التساؤلات الوجودية المرتبطة بحياة الإنسان في هذا العالم.

ولعل أبرز الشخصيات، التي تمثل الاتجاه الوجودي، في روايات سعد محمد رحيم شخصية محمود المرزوق، فهو تارة يمثل الموقف المتقدم للوجوديين بالدفاع عن حقوق المواطنين بالحرية والعدالة والمساواة، وتارة يقف موقف الفريق الآخر من الوجوديين الذين يحسون بالضيق والعجز والإحباط والقلق، لاسيما في حديثه عن المفارقة بين الحلم والواقع عندما كان في باريس، وخيبة أمله الشديدة وشعوره بالإحباط، يقول: "لم تطابق باريس صورتها في أحلامي.. وصلتها بعدما امتحت عن وجهها هالة الرومانسية الثورية.. تقض شباب ثورة الطلاب في العام ١٩٦٨ أيديهم من الشعارات النارية الطنانة. متتكرين لأفكار التمرد والتغيير وكأنها من بقايا مرحلة المراهقة العابثة، ماضين في دروب الحياة الروتينية بحثا عن فرص في العالم البرجوازي الواعد الذي عادوه بالأمس القريب. لقد رجعوا إلى بيت العائلة نادمين وعليهم أن يكفروا عن خطيئة فعلتهم المجنونة.. فقدت هالة الوجودية بريقها، ومعها فكرة الطليعية. سارتر مات لتوه، وذهب مريدوه كل في حال سبيله.. أما سيمون دي بوفوار العجوز فتجتر ذكرياتها بانتظار اللحاق برفيقها عند الرفيق الأعلى. فيما لم تعد حلقات ماركسية تثير زوابع مخيفة بوجه سلطة رأس المال.. أصبت بخيبة الأمل" (١٠). أي: لا زالت الناس على بساطتها، ولم تع ما يحدث حولها.

ويواجه المرزوق هذا الإحباط، بما يمكن تسميته بالكوميديا السوداء، التي تتجلى في آرائه الساخرة من كل شيء، مثل قوله عندما عاد من باريس إلى أرض الوطن: "مع وصوله إلى بعقوبة، زاره أقرباؤه وأصدقائه ومعارفه القدامى، سأله أحدهم عما وجد من تطور في المدينة بعد مفارقتها لها منذ تسع عشرة سنة؟ سأله بدوره: أما زال الأولاد الصغار يرمون أشجار النبق والنخيل بالحجارة في موسم الثمار؟ قالوا: نعم؛ قال: إذن لم يحدث شيء مهم؟! (١١). وهذا التهكم، الذي يحمله النص السابق، يكشف عن شخصية المرزوق، التي ما فتأت تسخر بشكل مبطن من الوضع المزري للعراق، وأن يمرر بعض الأفكار في سبيل مقاومة العادات الرجعية، التي احتفظ بها البلد طوال تسعة عشر عاماً.

وعليه يمكن القول، أنه برزت في روايات سعد محمد رحيم شخصيات مثقفة، أدركت إشكالية الوجود الإنساني، وحاولت الكشف عنه، وفقاً لما أثارته من تساؤلات برؤية فلسفية، كما هو الحال لدى شخصية سامر، في رواية "ترنيمة امرأة... شفق البحر" إذ يقول: "أين تنتهي لعبة القدر الماكرة؟ وأين يبدأ فعل الإنسان؟ فمذ ماتت حنان، ومات خالد غدا الوجود أشد غموضاً، وانهالت الأسئلة: ما الحب؟ ما الحياة؟ ما الإنسان؟ ما الموت؟ وأيضاً، ما العمل؟ على أية هاوية نقف نحن معشر البشر...؟ ما هذا الذي يجمعنا؟ وما ذاك الذي يفرقنا؟ وكم هي مسافة الأوهام في هذا كله؟ ولماذا نحزن ونتألم إذا كان كل ما فينا وحوالنا صائر إلى التبدد والعدم؟ ولماذا هذا التشبث العنيد والبطولي بالحياة على الرغم من كل شيء." (١٢) وهو تعبير عن بُعد التفكير لديه، وتساؤلاته المثيرة لقضايا وجودية.

ومن القضايا الفكرية المرتبطة بالوجود الإنساني، وبالطبيعة البشرية، التي تجلت في شخصية سامر، ارتباط مسألتي الشك واليقين بالمرحلة العمرية للإنسان، إذ يرى أنه في مرحلة شبابه كان واثقاً من نفسه، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ما تتسم به هذه المرحلة العمرية من حماسة، أما في مرحلة النضوج فتصير رؤيته للحياة أكثر واقعية، يقول لكلوديا: " يوماً ما، قبل سنوات طويلة، في سن يفاعتي، كنتُ

متيقناً من نفسي، ومن صلابة الأرض تحت قدمي. وكان هناك وضوحاً أكبر. كما لو أنني، الآن، غادرت ذلك الحلم." (١٣) وهذا ربما قبل أن تعتركه الحياة، ويتمثل بتفكير عميق فيما حدث له.

وتحاول هذه الشخصية إيجاد ذاتها، والوقوف على مكانٍ راسخ في هذه الحياة، ويقصد بالمكان الراسخ اليقين، والثقة، والوضوح فيما يخص العالم الإنساني، ويمكن أن نستدل على ذلك على وفق الحوار بينه وبين كلوديا:

" أقول لها ماذا لو أغادر

تنتفض، إلى أين؟

إلى حيث أجد نفسي.

وهنا؟

تسأل فأقول: " هنا يا كلوديا لا شيء راسخ أو أكيد.

تقول: " وكيف تضمن، في أي مكان، الراسخ والأكيد؟"

أقول: حلمي أن أجد نفسي. أن أدرك المعنى.

تقول: قد ننفق العمر كله من دون جدوى

أقول : سيكون عزائي عندئذٍ أنني حاولت. (١٤)

يتضح من الحوار معاناة سامر ، المتمثلة في تشتت ذاته، وإحساسه بالضياع، إذ إنه يبحث عن ذاته، ويحاول إدراك معنى الحياة الإنسانية، ومما يبيّن إشكالية الوجود الإنساني، لدى هذه الشخصية أنها لا تدعي قدرتها على الوصول إلى ما تسعى إلى تحقيقه، ومع ذلك، فهي سوف تظلّ تحاول حتى لو لم تستطع تحقيق غايتها.

وليس بالغريب أن تثير شخصية سامر ، هذه التساؤلات الفكرية المرتبطة بالحياة الإنسانية وما تتضمنه من مفهومات وجودية، فهي شخصية تسعى إلى فهم الحياة، وتحاول أن تدرك ذاتها، وتفهم نفسها، ومما يدلّ على ذلك ما قاله لكلوديا عندما سألته عن المستقبل، وعما سيصير إليه حاله، إذ يجيبها : " أريد أن أفهم وضعي الآن.... وضعي الحقيقي، تماماً مثل بطل رواية القصر لكافكا.... لماذا أنا الآن/ هنا/ هكذا؟" (١٥)

يشير قول سامر إلى أمرين مرتبطين بالمؤثرات، التي أثرت في موقفه الفكري، وهما: تأثر شخصية سامر بروايات كافكا ولاسيما رواية القصر، التي تصوّر تيه الإنسان الحديث وضياعه في هذا العالم. وهذا الضياع لعل مرده الرئيس إلى ما تشعر به هذه الشخصيات المثقف، في عجزها عن فهم المجتمع لها أو القدرة على تغييره. وتأثره بطروحات الفلسفة الوجودية، التي تمثلت فيما أثارته من تساؤلات حول المفهومات الوجودية مثل الحب، الحياة، الموت، الوجود والعدم، وغير ذلك، فضلاً عن محاولاته في إدراك معنى الحياة الإنسانية، وهذا ما أكده سامر لكلوديا التي استنكرت تعويله على الأحلام، في قوله:

" حلمي أن أجد نفسي أن أدرك المعنى.

تقول " قد نفق العمر كله من دون جدوى "

أقول: " سيكون عزائي عندئذٍ أنني حاولت. " (١٦)

ولا يختلف الموقف الفكري من الحياة الإنسانية لدى حنان في الرواية نفسها عما هو عليه موقف سامر ، إذ تثير تساؤلات حول معنى الحياة الإنسانية، وخير ما يمثل ذلك الحوار الذي حدث بينها وبين سامر :
" لماذا نموت؟ "

حنان أرجوك

وكأنها لم تسمعي أردفت:

لماذا نولد ونحيا ونعاني ونحب إذا كنا نموت؟

حنان: قل لي، لماذا يتزوج الناس وينجبون؟ يقذفون بأطفال آخرين إلى العالم إذا كان هناك الألم والموت؟ ثم ما معنى كل شيء إذا كان هناك الموت؟ " (١٧)

تدل تساؤلات حنان حول معنى الحياة الإنسانية على موقفها الفكري المتمثل في الشك بقيمة الحياة الإنسانية ومعناها، وعلى ضياع الهوية واغتراب الشخصية المثقفة عن واقعها، إذ تشي أسئلتها بافتقار الحياة للمعنى، وأن الحياة عبثية، وتنتهي على لحظة، ربما من غير أن يحصل فيها الإنسان على مبتغاه.

وفي رواية ظلال جسد... ضفاف الرغبة ، تدرك الدكتورة حنين أنّ الحياة الإنسانية صعبٌ إدراك غرابتها، ولا معقوليتها، وأن الطبيعة البشرية ملغزة، فهي لغزٌ متجددٌ متحوّل (١٨). وتدرك أيضاً أنه منذ القدم قد حاول المفكرون والفلاسفة فهم الطبيعة البشرية، وإدراك الوجود الإنساني مثل أرسطو، وأفلاطون، والفارابي، والقديس توما الأكويني، وداروين، وابن خلدون، وماركس، وفرويد، وغيرهم إلا أنهم عجزوا عن ذلك، وعجزهم لا يعود إلى أنهم كانوا على خطأ، فهم فلاسفة أذكىء ومتبصرين، وإنما يعود إلى " محدودية قدرة الوعي على الرؤية والتحليل لم يستطيعوا أن يعرفوا إلا أشياء، وهي بطبيعة الحال ليست قليلة الشأن، لكنها قاصرة... " (١٩). تبرز أهمية الموقف الفكري لشخصية الدكتورة حنين في إشارتها إلى أن الحياة الإنسانية تمثل لغزاً يصعب فهمه، فعلى الرغم من المحاولات الكبيرة التي قدمها الفلاسفة والمفكرون إلا أنهم عجزوا عن تقديم فهماً للحياة، والسبب في ذلك يعود إلى قصر الوعي الإنساني في إدراك لغز الحياة.

لاتختلف الشخصيات المثقفة في رواية غسق الكراكي عن بقية رواياته فعلى لسان الشخصية الرئيسية وهي كمال إذ يقول: " أجل فالرواية تساوي الحياة ومن لم يترك رواية قبل أن يموت كأنه لم يعيش " (٢٠) ويفسر أحد الباحثين ذلك بأنّ "نص غسق الكراكي توفرت فيه كل العناصر بأشكالها الواقعية والوجودية، فالمكان بعقوبة/ السعدية مرتع الطفولة والصبا، والزمان هو أواخر الثمانينيات من القرن الماضي؛ سنوات الحرب، والشخصيات هم أناس عرفهم في حياة السلم والحرب، والحدث يمتد من فضاء الحرب إلى فضاء السلم وهناءات الطفولة والشباب بمسراتها وأوجاعها والذي يمثله: "كمال الإنسان الذي عاش حريقي العمر في طفولته وفي شبابه.. " (٢١) ربما يفسر أيضاً الإشكالية الوجودية التي يعيشها المثقف العربي، ولذلك يبرره الباحث نفسه بالقول: " لا يجد المؤلف/كمال فرقا بين حياة تمشي على الأرض وحياة تتشكل على الورق وتنمو في خيال المتلقي، بل إنه يرى في الرواية حياة أكثر ديمومة من

الحياة الواقعية التي تنتهي بالموت، بينما تتجدد حياة الإنسان مع كل قراءة واعية، وهذه هي فكرة كمال وإصراره على كتابة روايته في حياته التي وضع المؤلف أمام خيارين "أما يكتبها هو إذا خرج من الحرب سالماً أو يقوم المؤلف في كتابة نص رواية كمال" (٢٢). وهو تمسك وإصرار على ما يراه مناسباً في حياته.

ولم يكن هذا الخوف والضياع والقلق عند المثقفين ناشئاً من عبث، لقد شكلت ثنائية الكتابة/الموت هاجساً عندهم، لأنهم أدركوا أنهم بأفلامهم يهزون عروش الطغاة، لاسيما في الوطن العربي، حيث الاستبداد والقمع والتهميش، ولذلك فإن الشخصيات المثقفة أدركت أن تلعب هذه اللعبة الخطرة ولكن بحذر، وهذا ما يمثله الحوار الذي جرى بين سامر وكلوديا في رواية ترنيمة امرأة إذ يقول: "إن في جعبتي قدراً هائلاً من الحكايات ... حكايات لا تنتهي، وأنا أحكي لك لأثبت أنني ما زلت أتذكر، أي أنني ما زلت أعيش. كانت شهرزاد تحكي لتدرك الموت، فتلك الحكايات كلها ما كانت سوى مناورة ضد الموت. فهي طوال الوقت كانت تخدع شهریار.

لا كلوديا ... الخدعة هي في فعل الحكوي، في اللعب بالحكاية، في الوقوع على كيفية سردها، وفي هذا كانت شهرزاد بارعة.

وأنت الآن تلعب ضد من؟ تخدع من؟

ألعب ضد احتمالات الموت والنسيان.

إذن أنت لا تريد أن تنسى.

لا تلك القصة لا بد من أن تعيش في ضمير أحد ما ، وذاكرته" (٢٣).

على الرغم من امتلاك سامر كشخصية مثقفة الوعي اللازم، إلا أنّ موقفه باختيار المنفى على حساب الوطن المأزوم، يشكل موقفاً سلبياً متراجعاً بخلاف الشخصيات الأخرى.

ففي رواية فسحة للجنون ، يؤثر دخول عامر/ حكمت إلى السجن تأثيراً كبيراً في حياته، إذ يلقي تعذيباً شديداً، وعقاباً قاسياً من جلاده، وهذا ما يجعله يثير تساؤلات حول قسوة الإنسان، وحول سيطرة النزعة السادية على الطبيعة البشرية، جاء في الرواية وصفاً لما لاقاه عامر/ حكمت من عذاب، ومن تساؤلات: " ترك يده ملقاة على الأرضية الخشنة الملتخة بقطرات من دمه... لم يكثرث لنزف الجرح... وبزغت أسنلة، في هذه اللحظة، من مكان ما في دماغه. كيف للبشر أن يكونوا على هذه الدرجة المريعة من القسوة والندالة، أترى لهم عائلات؟ زوجات وأبناء وآباء وأمهات وأخوة؟ ألهم أصدقاء وأحبة؟ ثم ما الجدوى من هذا، الذي يفعلون؟ ماذا يستفيد العالم من ألمه؟ أيسعون لإرضاء نزوة ما؟ أيسكتون في دمهم غريزة مجنونة؟ أهذه هي السادية." (٢٤) يُظهر النص أنّ ما شغل فكر عامر/ حكمت ، في هذه الرواية يتمثل في محاولة الكشف عن جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية، وهو ما يخفيه الإنسان من نزعة سادية تجعله يشعر بمتعة في تعذيب أخيه الإنسان.

أما شخصية نهلة في الرواية نفسها، فتدرك بعد أن استطاعت رؤية حبيبها عامر/ حكمت ، أنّ لا شيء يهم في هذه الحياة الإنسانية، وأن كل شيء إلى زوال، إذ " تولاهها إحساس أنّ لا شيء يهم في النهاية، لا أين نكون، ولا تحريتنا عن السبب، ولا حتى الوقت. فلا أهمية البتة إنّ كانت الساعة الآن هي

العاشرة مساءً، أو الثالثة فجرًا. وماذا لو عرفنا. ^(٢٥) يطغى إحساس اللامبالاة على شخصية نهلة، فهي تدرك أنّ كل شيء في الحياة الإنسانية سوف ينتهي، وأنّ إحساسها بالزمن لا يفيد في شيء، وكذلك فإن إدراكها للمكان الذي تعيش فيه لا يمكن أن يغيّر شيئاً في حياتها، ولا يمكن جعل حياتها أفضل.

ومما لا شك فيه أنّ هذا الموقف الفكري، لشخصية نهلة، قد تمخض عن غربة نفسية عايشتها، وعن أحداثٍ مأساوية مرت بها، وهذا ما جعل موقفها من الحياة الإنسانية يتسم بالسوداوية المتمثلة باللامبالاة، والاعتقاد بأن المكان غير مهم، وكذلك الزمان، وهذا ما تمثل بقولها " لا شيء يهم في النهاية، لا أين نكون، ولا تحرّينا عن السبب، ولا حتى الوقت." ^(٢٦) إنّ السوداوية التي طغت على شخصية نهلة لم تأت فجأة، وإنما تمخضت عن أحداثٍ مأساوية مرت بها، ولا سيما أنّها فقدت حبيبها عامر/ حكمت بعد أن اعتقله الأمن.

وفي رواية القطار إلى منزل هانا تختلف المواقف الفكرية لدى الشخصيات المثقفة، وخصوصاً شخصيتي هانا ورمزي فيما يخصّ الوجود الإنساني، وهذا ما تجلّى من خلال الحوار بينهما حول الذاكرة الإنسانية، والجدوى، والألم:

- تريد أن تبرأ من الذاكرة؟

- من لا يفعل؟

- تبحث عن أشياء لم تعد تجدي

- ما الذي تقصدينه بالجدوى؟

- تلجأ إليه أنت... ليس كلنا... أنت وحدك" ^(٢٧)

يظن اختلاف المواقف الفكرية للشخصيتين من خلال حديثهما عن الألم، إذ يرى رمزي أن الإنسان أحياناً قد يلجأ إلى مكان لا يجد فيه سوى الألم، أمّا هانا فترى خلاف ذلك، وهذا ما تجلّى بقولها له: " تلجأ إليه أنت... ليس كلنا... أنت وحدك" ^(٢٨)

ويتفق رمزي مع هانا في أن السأم إذا ما نال من الإنسان من شأنه أن يقوده إلى الانتحار، وبرز هذا الموقف الفكري لدى الشخصيتين في سياق حديثهما عن الحب، وجوهر الوجود الإنساني، إذ يقول رمزي لهانا: " فيما بعد أصبتّ بالسأم... حصل هذا بعد زواجي بسنوات قليلة... قلت، لعل جوهر الحياة هو السأم كما قال مورافيا في روايته الشهيرة... السأم لا يعني أن تفتقد الرغبة بفعل الأشياء، لكنك ستفعلينها نكايّة بالسأم، أو هرباً منه، لتنسيه... يدفع السأم إن جعلته ينال منك إلا الانتحار.

أنت على حق.. كان ذلك بسبب السأم." ^(٢٩)

بيد أنّ الموقف الفكري لشخصية رمزي حول جوهر الحياة الإنسانية، والطبيعة البشرية يتغيّر بعد عشرين سنة بسبب ما خبره في حياته، إذ صار يرى أن جوهر الحياة هو الشر، يقول: " بعد كل الذي رأيت خلال العشرين السنة الأخيرة، بالأحرى في السنوات الثلاث الأخيرة تبدل رأيي تماماً... ليس جوهر الحياة هو الحب ولا السأم، بل هو الشر.

- الشر؟

- نعم، باعتقادي ليس شيئاً طارئاً على النفس البشرية، بل هو جزء عضوي منه.
- أقول هذا لأنني رأيت كيف يقطع بعضهم الرؤوس.... وكيف يبحث بعضهم في جيوب أصحاب الرؤوس المقطوعة ليسرقوهم." (٣٠)

يتضح من هذا الحوار، موقف شخصية رمزي المتمثل في أن جوهر الإنسان هو الشر قد انبثق من أحداثٍ قاسية عاشها، وجرائم بشعة شاهدها، وقد تمثلت هذه الجرائم في قيام الجماعات الإرهابية بقطع الرؤوس، فهو يردُّ أفعال تلك الجماعات إلى رغبتها في إشباع الشر الكائن فيها.

ومثله الحوار الذي، جرى بين علاء البابلي والدكتورة حنين في رواية ظلال جسد... ضفاف الرغبة حول مشكلة الحرية والوجود الإنساني، إذ ترى الدكتورة حنين أن شكسبير قد لخص الحياة الإنسانية، ومأساة الوجود الإنساني من خلال ما تضمنته مسرحياته من مآسي تجلت في مأساة عطيل، ومأساة هاملت، ومأساة ماكبت، ومأساة الملك لير. (٣١)

إن موقف الدكتورة حنين المتمثل في مواجهة مأساة الوجود الإنساني بالكوميديا لا يختلف عن موقف محمود المرزوق في رواية مقتل بائع الكتب فهو يسخر من كل شيء، وكأنه يواجه بسخريته مأساة الوجود الإنساني، ولعلَّ المقطع الآتي يبرز السخرية التي اتسمت بها شخصية المرزوق: " أقبل عبد الله حارس العمارة يلهث ويدها ترتعشان. حتى الأحمق سيفهم من النظرة الأولى أن شيئاً قد حدث وأنه خائف... سألني: " أسمعت أصوات الطلقات؟" قلت: " لا، ماذا حصل؟ " " قتلوا ستار بائع العصير قرب الكراج الداخلي" قلت: " أخشى أن ستار بائع العصير جنرال في الجيش الأمريكي" قال: " الدنيا مقلوبة وأنت تسخر...؟" (٣٢)

نفهم مما سبق: من يهتم لموت البسطاء من الناس، لم يكن له منزلة تجعل الناس تهتم لمعرفة ما نزل به.

فمحمود المرزوق، قد عمد إلى مواجهة مأساة الوجود الإنساني، بالفكاهة والكوميديا والسخرية فيما قاله للجندي الأمريكي، بعد أن وصفه الجندي، بأنه صاحب نكتة: " الحياة نكتة كبيرة" (٣٣)، وكذلك تجلّى في سخريته من انتشار البطالة بين أفراد الشعب، بينما الدولة تحتفل بعيد العمال العالمي؛ إذ يقول: " عيد العمال العالمي!!! شعب بكامله عاطل عن العمل... البطالة الكاملة.. أنا في شك من معرفة ماركس وكينز بمثل هذا الاصطلاح" (٣٤). يحيل النص على عمق تفكير المرزوق، وهو يربط بسخريته، بين ما أفرزته الحروب على العراق من بطالة، وأن يحتفل العالم بيوم العمال.

نخلص إلى، أنّ روايات سعد محمد رحيم، تضمنت الأفكار الواقعية والوجودية، عبر سلوك الشخصيات ومواقفها تجاه ما هو موجود في الواقع وما تعيشه، إذ بدت النزعة التشاؤمية، التي سيطرت على بعض الشخصيات، التي أثارت قضايا فكرية مختلفة تبين عجز الإنسان، عن إدراك لغز الحياة الإنسانية، وهذا ما يجعل الواقع الإنساني قائماً على المأساة، ولا سبيل إلى مواجهة هذه المأساة إلا الفكاهة والكوميديا، وقد اتخذت شخصية محمود المرزوق هذا الموقف، فكانت السخرية من أبرز سماتها.

ثانياً: العبثية واللاجدوى:

يرى الإنسان، أنه يعيش في عبثية، وأنه لا جدوى من حياته طالما يبرزح تحت مفاهيم؛ أو تابوات أو سلطة تغتال وجوده الإنساني، جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية، أن " العبث لا معنى له أو ما يتعذر تحميلة معنى." (٣٥)

والعبثية في فلسفة ألبير كامي ١٩١٣ - ١٩٦٠ ، يعني " الصراع بين رغبة الإنسان في الوضوح، ولا معقولية العالم، ولا يقتصر العبث عند الإنسان وحده، ولا يكون في العالم وحده، وإنما يربط بين الإنسان والعالم (٣٦) ، يقول كامي: " إن العبث ليس في الإنسان، وليس في العالم، وإنما في وجودهما معاً، والعبث هو الرابطة، التي تجمع بينهما،" (٣٧) فقد يمارس ضد إنسانية الإنسان بعض السلوكيات من الآخرين، أو من القوى والأنظمة ما يراها تقتل الروح الإنسانية وكيونتها الوجودية، فيشعر بعبث الوجود ولا سيما في حياة الناس الذي يعانون الضعف والفقر المادي، أو تأزم الوضع الاجتماعي، حين يصيح الأبناء عالةً على آبائهم والعكس صحيح.

وقد نجد ذلك في روايات سعد محمد رحيم، على وفق المواقف الفكرية للشخصيات المثقفة، إذ تبنت هذه الشخصيات موقفاً من الحياة الإنسانية، موقفاً يتبنى فكرة أن العالم يحكمه منطق اللامعقول، وأن الحياة الإنسانية لا معنى لها، وهي حياة عبثية، فالإنسان يولد في هذه الحياة، ويعمل، ويعيش إلى أجلٍ محدد، ثم ينتهي كل شيء بالموت، ولعلّ هذا ما حدا بعامر/ حكمت في رواية فسحة للجنون إلى تصوير العالم، الذي يعيش فيه، بوصفه عالماً خاطئاً، وهذا ما جعله يرى أن الأبناء هم خطيئة الآباء، والآباء خطيئة آبائهم، وهكذا إلى ما لا نهاية، يقول: " العالم مكان خاطئ... نحن جعلناه خاطئاً... نحن أخطاء آبائنا... آباؤنا أخطاء آبائهم... ليست أحجية.. انظر، مدننا غبار وعبث... أنت لم تكن طفلاً في أي يوم. هكذا ولدتك أمك، بهذه اللحية، وهذه التجاعيد، وهذا الألم... لم تقرأ كتاب القراءة الخلدونية. وما حاجة أمثالك للقراءة الخلدونية أصلاً؟ أن تقرأ، تلك هي المعضلة." (٣٨) وهذه الفلسفة عند عامر/حكمت، هي جزء من نضاله الحتمي من أجل التغيير، والذي يتخذ من خلاله موقفاً يصطدم بالواقع السياسي والسلطة المستبدة، وينتهي به الأمر إلى اعتقاله، وإلى فقدان عقله تحت وطأة التعذيب.

وانعكست فلسفة العبث على شخصية المرزوق، الذي يرى أن ما يعيشه العراق والبلاد العربية حالياً أشبه بمسرح اللامعقول القائم على الانتظار، الانتظار العبثي الذي لا فائدة منه لأنه لا ماهية له أصلاً، وغير مترابط بطول، يقول: " ما يحدث هو اللامعقول بعينه كما قال كاميران عادل لاشي منطقي في هذه البلاد، وأظن أن مؤلفي مسرحيات العبث ومخرجيها سيكونون مسرورين وهم يرون أو يسمعون عما يجري" (٣٩) . يدل هذا المقطع على مأساوية الوضع الذي آلت إليه البلاد، فهو وضع تجاوز حدود المنطق والمعقول، واتسم بعبثية، من شأنها أن تجعل أعظم كتّاب الأدب العبثي مسرورين، لأنهم سوف يجدون فيما تعيشه البلاد، ما يحفز إبداعهم لكتابة مسرحياتهم العبثية.

وكذلك تجلّى العبث، في إيمان بعض الشخصيات المثقفة بدور المصادفات في الحياة الإنسانية، التي تعبر عن إحساسهم بالخوف والقلق والضياع والغربة معاً، وهذا ما تبدى في موقف محمود المرزوق في رواية مقتل بائع الكتب، على وفق الحوار، الذي جرى بينه وبين جانيت : " حين تعرفت عليك للمرة الأولى حدثتني عن ماركس وألبير كامي وعن الحياة... خلتك لوهلة منقداً أقبل من العالم.." " قولي نبياً زائفاً أعزل.." ضحكت وقالت: " هذا من تأثير منتصف حالة السكر" ولم أقل شيئاً آخر.. كنتُ على وشك أن أضيف: نحن أبناء الأخطاء والمصادفات.. (٤٠) يشير كلام المرزوق ، إلى أن المصادفات تؤثر

تأثيراً كبيراً في حياة الإنسان، إذ تتحكم بمصيره، وتؤدي دوراً مهماً في حياته. ولم يأت هذا الموقف للمرزوق إلا نتيجة تراكم الأحداث التي عايشها.

وكذلك فإن حادثة مقتل محمود المرزوق كانت محكومة بالمصادفة ونتيجة خطأ، وهذا ما أكده الرائد حسن المقدادي للأستاذ ماجد في قوله: " إن صدقنا ما يقولون، أقصد بقية الجماعة من المخطئين والمعرضين فالقاتل قتل الشخص الخطأ... لم يكن المرزوق على لائحهم" (٤١).

إن حياة المرزوق العبتية، التي تمثل بعضاً من حياة المثقفين، وإشكالية الثقافة في عالمنا العربي، سماها أحد الباحثين بيوميات الخراب، التي عايشها العراق بعد الاحتلال الأمريكي والفتن الطائفية، وهي دليل واضح على العنف الأعمى الذي يستهدف الجميع بلا استئذان (٤٢). إن الاحتلال الأمريكي للعراق، وما انبثق عنه من فوضى، وانتشار الجماعات الإرهابية جعل فئات المجتمع العراقي كلها تعيش حالة من الإحباط واليأس، فالعنف الذي عانى منه الشعب العراقي، لم يترك فسحة من الأمل لديه.

وتصف هانا في رواية القطار إلى منزل هانا، إحساسها بالعبتية واللاجدوى بقولها: "استحوذ علي شعور باللاجدوى... مات أبي وأمي... زوجي هجرني... لم أنجب.. ليس لدي عمل يسليني... لم أعد أمتلك الطاقة لأسافر بعيداً، ولا حتى الرغبة... نعم، الرغبة.. فقدت الرغبة." (٤٣) وهذا الموقف، الذي اتخذته هانا في الرواية، الذي يصور عبتية الحياة واللاجدوى، ينم عن الموقف الانهزامي الذي اتخذته منذ البداية كما فعل حبيبها رمزي في نفس الرواية، في عدم الرغبة بالمواجهة، مواجهة العادات الاجتماعية والتقاليد البالية، التي تنتهي بكل منهما إلى أن يعيشا حلمهما المثالي بدل الانتصار لقضية حبهما.

وكذلك تظهر شخصية باسم إبراهيم، في رواية لما تحطمت الجرة، شخصية عبتية تحس باللاجدوى، فعلى الرغم من كثرة المواقف، التي يتعرض لها باسم، إلا أنه أحياناً يتخذ موقف الصمت، أو عدم الاهتمام، أو يدخل أحياناً في جدال ثم ينسحب بهدوء تدريجياً، دون أن يدافع عن أفكاره حتى النهاية، وربما يعود ذلك لإحساسه بالغربة الشديدة عن مجتمعه، فما هو يلوذ بالصمت، أو الاعتراض البسيط مستخدماً تعابير وجهه في الحوار، الذي يدور بينه وبين الحمال العجوز الذي ينقل الخضروات إلى بيته:

— قال الحمال العجوز:

— أهلاً فريد.

— أنا باسم.

— يا لغبائي، كان يجب، أن أعرف من نظارتك ولحيتك أنك باسم، الممثل.

— نعم.

— ابق بعيداً أتمنى، أن أشاهد مسرحية لك، وأضحك أحتاج أن أضحك.

— هزّ باسم رأسه وقال: وبعد؟" (٤٤).

وفي مقهى شعبي، يلتقي بزميل له في الدراسة اسمه عبد الرحمن، ويدور بينهما حديث نستشف حسب موقف باسم الانهزامي، أو لنقل بمعنى آخر موقفه العبتى الساخر مما يجري ويدور حوله، ونحس بوطأة اللاجدوى في حديثه عن نفسه، فهو لا يرى أنه قدّم شيئاً يُذكر، فنجد المقهى فضاءً ثقافياً وله خصوصية

عن المثقفين "فالمقهي قبل عقود كان حاضنة شهدت ورعت ولادة نصوص وخطابات وتكتلات ومشروعات وتيارات ذات طابع ثقافي" (٤٥) يقول:

— "أنا عبد الرحمن بن شوكت القهوجي، مات أبي وأورثني عمله، كنت مع صبري حميد نَقَلِدُ —
عراك الهررة في درس الاجتماعيات.. ألا تتذكر؟

— نعم عراك الهررة نعم، أظنني أتذكر.

— أفلت الرجل يد باسم وجلس إلى جانبه.

— سمعتك في الإذاعة حاوروك حول مسرحية أنت مؤلفها عرضت في بغداد قلت لهم اسمعوا هذا ابن بلدتنا باسم ابن الحاج إبراهيم كنت معه، في الصف نفسه.. لم يهتموا هذه البلدة لا تقدر أمثالك.

لعلّ فيما عرضناه من مقاطع، تبيّن إحساس الشخصيات بعثية الحياة الإنسانية، وإدراكها بأن العالم، الذي تعيش فيه هو عالم خاطئ، يجسد حرص الروائي على تأكيد قيمة العبثية في رواياته لتكون سبباً مهماً من الأسباب، التي تجعل الشخصية المثقفة تشعر بغربتها في مجتمعها، وهذا إنما يدلُّ على وعيها بذاتها، وبالعالم الذي تعيش فيه.

الخاتمة.

نلاحظ مما تقدم ، أنّ المواقف الفكرية للشخصيات المثقفة، في روايات سعد محمد رحيم قد تباينت، وإن طغت عليها النزعة التشاؤمية، فمنهم من قرر التضحية من أجل عراق تسوده العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة، وأن يكون وطناً حراً كريماً، وبعضهم بدا شخصيات يائسة، تحاول فهم ذاتها، ووضعها الوجودي في هذا العالم، وهذا ما يبرز أثر الفلسفة الوجودية في مواقف الشخصيات، ولا سيما فيما يخصّ محاولاتها إدراك الوجود الإنساني بما يحمله من إشكاليات، وتساؤلات حول المفهومات المرتبطة به مثل الحب، الموت، الخير، الشر، وغير ذلك. وهوما يعزز وعي الشخصيات المثقفة وإدراكها بأنها تعيش في عالم محكوم بالعبثية، وبالمصادفات التي تؤدي دوراً مهماً في المصير الإنساني.

الهوامش:

(١) المثقف الذي يدس أنفه: سعد محمد رحيم: ص ٥.

(٢) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ٩٧.

(٤) المصدر نفسه: ٦٢.

(٥) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ٩٥.

(٦) مقتل بائع الكتب: ٣٣.

*بعقوبة. هي مركز محافظة ديالى.

(٧) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ٦٨.

(٨) عشق الكراكي: سعد محمد رحيم: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة ٢٠٠٠: ٣٥.

(٩) المصدر نفسه: ٧٣.

(١٠) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ١٨١.

(١١) المصدر نفسه: ١٩.

- (١٢) ترنيمة امرأة ... شفق البحر: سعد محمد رحيم: ٧١-٧٢.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٣٦
- (١٤) ترنيمة امرأة ... شفق البحر: سعد محمد رحيم: ١٣٦-١٣٧.
- (١٥) المصدر نفسه: ١٧١.
- (١٦) ترنيمة امرأة ... شفق البحر: سعد محمد رحيم : ١٣٧.
- (١٧) المصدر نفسه : ٩٨.
- (١٨) ظلال جسد... ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم: ١٣٦.
- (١٩) ظلال جسد... ضفاف الرغبة: ١٣٦.
- (٢٠) غسق الكراكي: سعد محمد رحيم: ١١.
- (٢١) الرواية الاستقصائية تأصيل المصطلح وتطبيقاته/سعد محمد رحيم أنموذجاً: محمد جبير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق، ط٢، ٢٠١٨م: ٥٧.
- (٢٢) الرواية الاستقصائية تأصيل المصطلح وتطبيقاته: ٥٩.
- (٢٣) ترنيمة امرأة... شفق البحر: ٣٥.
- (٢٤) فسحة للجنون: سعد محمد رحيم: ١٢٦.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٢٦٣.
- (٢٦) فسحة للجنون: ٢٦٣.
- (٢٧) القطار إلى منزل هانا: سعد محمد رحيم: ١١٢.
- (٢٨) المصدر نفسه: ١١٢
- (٢٩) القطار إلى منزل هانا: ١٠٨
- (٣٠) القطار إلى منزل هانا: سعد محمد رحيم: ١٠٩-١١٠.
- (٣١) ظلال جسد... ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم: ٨١.
- (٣٢) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ٦٤.
- (٣٣) المصدر نفسه: ٥٥.
- (٣٤) المصدر نفسه: ٤٩.
- (٣٥) معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٢: ١٢٤.
- (٣٦) ميلان كونديرا، الرؤيا وجماليات البنية السردية في عالمه الروائي: د. مازن الناصر: دار نيبور، العراق، ط١، ٢٠٢٠: ٨٩.
- (٣٧) دراسات في الفلسفة الوجودية: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت/ لبنان، ط١، ١٩٨٠: ٣٠.
- (٣٨) فسحة للجنون: سعد محمد رحيم: ١٩٥
- (٣٩) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: ٥٢.
- (٤٠) مقتل بائع الكتب: ١٥١.
- (٤١) المصدر نفسه: ٢١٤.
- (٤٢) الرواية الاستقصائية تأصيل المصطلح وتطبيقاته/سعد محمد رحيم أنموذجاً: محمد جبير: ٦٤.
- (٤٣) القطار إلى منزل هانا: سعد محمد رحيم: ٢١٤.
- (٤٤) لما تحطمت الجرة: سعد محمد رحيم: ٣٣ ، ٣٤.
- (٤٥) موقع الهوية السلطة الجسد المكان العنف: سعد محمد رحيم، دار ميزوبوتاميا للنشر، بغداد العراق ط ١ ٢٠١٨م: ٣٠٤.

المصادر والمراجع.

- ١- المثقف الذي يدسّ أنفه: سعد محمد رحيم، دار سطور، بغداد، ط١، سنة ٢٠١٦.
- ٢- الرواية الاستقصائية تأصيل المصطلح وتطبيقاته/سعد محمد رحيم أنموذجاً: محمد جبير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق، ط٢، ٢٠١٨م.

- ٣-القطار إلى منزل هانا: سعد محمد رحيم، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط١، ٢٠١٨.
- ٤- دراسات في الفلسفة الوجودية: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت/ لبنان، ط١، ١٩٨٠.
- ٥- ظلال جسد... ضفاف الرغبة : دار كتارا - الدوحة/قطر ٢٠١٧.
- ٦- فسحة للجنون: سعد محمد رحيم، دار سطور، العراق، ط١، سنة ٢٠١٨.
- ٨-لما تحطمت الجرة: سعد محمد رحيم: دار سطور، بغداد، ط١، ٢٠١٨.
- ٩-معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
- ١٠-مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: دار سطور، العراق، ط١، ٢٠١٦.
- ١١-ميلان كونديرا، الرؤيا وجماليات البنية السردية في عالمه الروائي: د. مازن الناصر: دار نيبور، العراق، ط١، ٢٠٢٠.
- ١٢-موقع الهوية السلطة الجسد المكان العنف: سعد محمد رحيم، دار ميزوبوتاميا للنشر، بغداد العراق ط ١ ٢٠١٨م: ٣٠٤.